واصحابه وقطعناهم اي فرقنا بني اسرائيل وقوله تعالى اثنتي عشرة حال وثانيه
حال على الامة اسباطا بدل منه ولذلك جمع اي قبائل والاسباط اولاد الولد
وكانوا اثني عشر قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام امما
بدل بعد بدل او نعت لاسباطا اي وقطعناهم امما لان كل سبط كانت امة عظيمة
وجماعة كثيفة العدد وكل واحدة كانت تؤم خلاف ما تؤمه الاخرى لا تكاد
تاتلف واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه اي حين استسقوه في التيه
ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي انفجرت والمعنى واحد وهو الانفتاح
بسعة وكثرة يقال بجست الماء وبجسته اي فجرته فانبجس قال الجوهري على
هذا التقدير فلا تباين بين الانبجاس المذكور هنا وبين الانفجار المذكور
في سورة البقرة وقال اهل اللغة الانبجاس خروج الماء بقلة والانفجار
خروجه بكثرة وطريق الجمع ان الماء ابتدا بالخروج قليلا ثم صار كثيرا
وهذا الفرق مروي عن عمرو بن العلاء فان قيل هلا قيل فضربه فانبجست
اجيب بانه حذف لعدم الالباس على ان موسى لم يتوقف في الامتثال وان
ضربه لم يكن متوقفا عليه الفعل في ذاته منه اي من الحجر اثنتا عشرة
عينا اي بعدد الاسباط قد علم كل اناس اي كل سبط منهم مشربهم اي الذي
يشربون منه على سبط غيرهم وظللنا عليهم الغمام اي في التيه ليقيهم من حر
الشمس وانزلنا عليهم المن الترنجبين والسلوى اي الطير السماني
بتخفيف الميم والقصر جعل الله تعالى ذلك طعاما لهم في التيه وقيل
المن الخبز والسلوى الادام وقال ابن يحيى السلوى طائر السماني
وخاصيته ان اكل لحمه يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد
كما ان الخطاف يقتله البرد فيلهمه الله تعالى ان يسكن جزائر البحر
التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء اوان المطر والرعد فيخرج من الجزائر
وينتشر في الارض كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي

مما

مما تنبت الارض نوع معالجة وقوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فيه حذف وقد ذكره للاستغناء عنه بدلالة الكلام عليه تقديره كلوا من طيبات
ما رزقناكم فما استقبلوا من ذلك وقالوا لن نصبر على طعام واحد وسألوا
غيره لكن لان المكلف اذا امر بشيء فتركه وعدل عنه الى غيره يكون عاصيا
بفعل ذلك فلهذا قال تعالى وما ظلمونا اي بفعل شيء مما قابلوا فيه الاحسان
بالكفران ولكن كانوا انفسهم يظلمون بقطع نعمتهم ما امر والبر وقد تقدم تفسير
هذه الآية في سورة البقرة واذ قيل لهم اي واذكر يا محمد لقومك اذ قيل لبني
اسرائيل اسكنوا هذه القرية اي بيت المقدس وكلوا منها اي القرية حيث
شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا اي سجود انحناء
وقوله تعالى نغفر لكم قرأه نافع وابن عامر بضم التاء وفتح الفاء على التانيث
والباقون بنون مفتوحة وكسر الفاء وقوله تعالى خطيئاتكم قرأه نافع بالجمع بكسر
الطاء بعدها همزة مفتوحة ممدودة وبعدها تاء مضمومة على الجمع وابن
عامر كذلك الا انه يقرأ بالهمزة على التوحيد وابو عمرو بفتح الخاء والطاء وبعد
الطاء الف بعدها ياء وبعد الياء الف على الجمع خطاياكم والباقون بكسر الطاء
بعدها همزة مفتوحة ممدودة بعدها تاء مكسورة سنزيد المحسنين اي ثوابا بالطاعة
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم اي ادبارهم فارسلنا عليهم رجزا اي عذابا من
السماء بما كانوا يظلمون وهذه القصة التي تقدمت في سورة البقرة لكن الفاظ
هذه الآية تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه الاول انه قال
هناك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وهنا قال واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
والثاني انه قال هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا بالواو والثالث انه قال هناك
رغدا واسقطه هنا والرابع انه قال هناك وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال
هنا على التقديم والتاخير والخامس انه قال هناك نغفر لكم خطاياكم وقال هنا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1